تفسير إبن كثير

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ

(ونادوا يامالك) وهو : خازن النار .قال البخاري : حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن عطاء ، عن صفوان بن يعلى ، عن أبيه قال : سمعت رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يقرأ على المنبر : (ونادوا يامالك ليقض علينا ربك) أي : ليقبض أرواحنا فيريحنا مما نحن فيه ، فإنهم كما قال تعالى : (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) [فاطر : 36] . وقال : (ويتجنبها الأشقى . الذي يصلى النار الكبرى . ثم لا يموت فيها ولا يحيى) [الأعلى : 11 - 13] ، فلما سألوا أن يموتوا أجابهم مالك ، (قال إنكم ماكثون) : قال ابن عباس : مكث ألف سنة ، ثم قال : إنكم ماكثون . رواه ابن أبي حاتم .أي : لا خروج لكم منها ولا محيد لكم عنها .ثم ذكر سبب شقوتهم وهو مخالفتهم للحق ومعاندتهم له فقال :